دور الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) في معالجة الأزمة السورية

(دراسة تحليلية مقارنه لموقعي روسيا اليوم، وCNN بالعربية)

**م/ إبراهيم هانئ إبراهيم داوود\***

**الملخص**

تعرف الرسوم المعلوماتية أو الإنفوجرافيك بأنها فن تحويل البيانات والمعلومات والمفاهيم المعقدة إلى صور ورسوم ثابتة أو متحركة، يمكن فهمها واستيعابها بوضوح وتشويق، بطريقة واضحة وسهلة لاستيعاب للقارئ.

تسعى الدراسة إلى معرفة كيفية معالجة الإنفوجرافيك في موقعي الدراسة (روسيا اليوم و CNN بالعربية ) للأزمة السورية في الفترة ابتدأ من تاريخ 30 مارس 2015 حتى 30 مارس 2016، وتحليل عناصر الإنفوجرافيك المتناولة للأزمة في كلا الموقعين والمقارنة بينهما، وقد تم استخدام المنهج الوصفي واستمارة تحليل سيميائي وأسلوب المقارنة، لتحليل الإنفوجرافيك في كلا موقعي الدراسة لأزمة السورية، وذلك بتحليله شكلًا ومضمونًا، وكذلك التعرف على الإطار الدلالي والتركيبي للتوصل لمعرفة دلالات الرموز وتأويلاتها بالإضافة إلى التعرف على مدى توافق النص مع الصورة المصاحبة له.

**مشكلة الدراسة**

سعت تلك الدراسة إلى معرفة دور الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) في معالجة الأزمة السورية، عن طريق تحليلها شكلاً ومضموناً وذلك في إطار دراسة تحليلية وسيميائية مقارنة، تستهدف التعرف على الإطار الدلالي والتصميمي للإنفوجرافيك، والتوصل لمعرفة دلالات الرموز وتأويلاتها ومدى توافق النص مع الصورة المصاحبة له في الرسم المعلوماتي في معالجة الأزمة ومدى انعكاس الاتجاه السياسي للدول المالكة لموقعي الدراسة (CNN بالعربية، وروسيا اليوم) في معالجة الإنفوجرافيك للأزمة السورية.

**أهداف الدراسة**

ويتلخص الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على دور الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) في معالجة الأزمة السورية ويتفرع منه أهداف فرعية منها:

* التعرف على الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) موضع الدراسة كفن من فنون الصحافة.
* التعرف على أوجه الاختلاف في تناول الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) للأزمة السورية في المواقع الإلكترونية عينة الدراسة.

**وخلصت اهم نتائج الدراسة إلى:**

* تنوع أشكال الإنفوجرافيك المستخدمة في كلا موقعي الدراسة، وان اهتم موقع روسيا اليوم بانفوجرافيك الخرائط، بينما اهتم موقع CNN بالعربية بالإنفوجرافيك المقارن.
* وتنوعت كذلك أشكال تصميم الإنفوجرافيك وخاصةً بموقع روسيا اليوم والذي تصدر فيه تصميم الكتلة عن باقي أشكال التصميم الأخرى، بينما ركز موقع CNN بالعربية على تصميم الأعمدة بصورة أكبر وذلك بصفته التصميم الأنسب للمقارنات.
* تعددت أساليب الإقناع والمصادر والموضوعات التي تم تناولها بالرسوم المعلوماتية "الإنفوجرافيكس" عينة المواقع موضع الدراسة.
* وُفـﱢق كلا موقعي الدراسة في استغلال دلالات الألوان والخطوط والرموز والأشكال، وذلك لتعكس الرسالة الضمنية للإنفوجرافيك.
* تحققت مبادئ وأسس التصميم الأساسية في الإنفوجرافيك عينة المواقع بكلا موقعي الدراسة مثل الوحدة -سواءٌ الوحدة الكلية في الموقع الواحد أو الوحدة الجزئية بين العناصر في الإنفوجرافيك الواحد- والإيقاع والاتزان في تصميم الإنفوجرافيك عينة المواقع موضع الدراسة.
* جاء النص في أغلب مواضعه كإرساءٍ للمعلومة، كما أوضحت الدلالة الكلية والمفهومة من سياق دلالات عناصر الإنفوجرافيك وخاصةً دلالات النصوص في الإنفوجرافيك، أن توجه موقع روسيا اليوم جاء مؤيدًا لنظام الأسد، وأن روسيا تساند الجيش السوري، بينما جاء موقف موقع CNN بالعربية على عكس ذلك فكان معاديًا بشكل واضح لنظام الأسد وهو ما يتفق مع توجه كلا البلدين (روسيا والولايات المتحدة الأمريكية) في التعامل مع الأزمة السورية.